٣ — سبق ان ذكرت ان الوفود في غالبها قد جاءت بدون ان تحمل معها الى المهرجان ، وثائق عن السينما في اقطارها ، كما لم تقدم معلومات عن الافلام المشتركة . ومن جهة اخرى كانت الفترة القصيرة في التحضير للمهرجان مسؤولة عن عدد من التقصيرات الفنية من الجهة المضيفة . وفي هذا الصدد لوحظ انه لم تكن هناك محاضر للنقاشات ، ولم يجر تسجيل التوصيات بشكل منظم ، وقد اقتصرت مهمة تلخيص الآراء على بعض المحررين في النشرة اليومية ، فجاءت التلخيصات غامضة ومجتزئة وفقيرة ولم تستطع ان تؤدي دورها على النحو المرجو .

اما بصدد الاسهام الفلسطيني في المهرجان فلدي بعض الملاحظات التي ارجو ان تجد اهتمام المؤسسات الفلسطينية المعنية .

اولا : كانت المساهمة السينمائية الفلسطينية في المهرجان خاضعة للصدفة وللمبادرة الشخصية وعلى سبيل المثال فان فيلمين من ثلاثة افلام فلسطينية اشتركت في مسابقة المهرجان ، لم يكن مخرجهما على علم بالمهرجان ، وقد دفعته شخصيا للمشاركة في المهرجان ، وكان من الممكن ان لا يشترك لعدم العلم ، وقد فاز الزميل مصطفى ابو علي بجائزة الفيلم التسجيلي المتوسط الطول بفعل المبادرة الشخصية . وهذا يزيدنا قناعة يوما بعد يوم بضرورة الشروع بانشاء تجمع سينمائي فلسطيني تكون له شخصيته المستقلة ويتعامل مع المؤسسات السينمائية العربية والعالمية ويلعب دوره الاعلامي والتثقيفي والسياسي ، (راجع ندوة السينما والقضية الفلسطينية في العدد القادم). لقد تشكل الوفد السينمائي الفلسطيني بصورة عفوية ولم يكن لديه اية توجيهات او مساهمة فعالة في المهرجان بحكم عفوية هذا التشكيل .

ثانيا : — كان من الممكن ان يتسع نطاق اشتراك الافلام الفلسطينية في المهرجان ، وان تأخذ فرصة افضل في العرض ، كما كان يمكن ان تحظى بمناقشة افضل وان يخصص لها جلسة مستقلة ، الامر الذي يؤدي الى نتائج نقدية افضل ، غير ان هذا لم يحدث ، لضيق الاشتراك الفلسطيني في المهرجان ولتأخره .

ثالثا : على الرغم مما مر ، فانه يلاحظ ان المهرجان قد تضمن اكبر حصة من الافلام التي تعالج موضوعا واحدا ، اذ ان القضية الفلسطينية كانت محور عدد ضخم من الافلام الروائية والتسجيلية مختلفة الطول من انتاج مختلف الاقطار العربية . وهي حصة لم تتمتع ، ولا اظن انه ستتمتع بها قضية اخرى . وهذا يعود الى الحاح هذه المسألة في الوقت الراهن وفي المستقبل ، ولكون المهرجان لسينما الشباب المتصلين بقضايا الوطن الراهنة اتصالا سياسيا واعيا ، ان هذا يدفعني للدعوة للحرص على المشاركة في هذا المهرجان ولتوسيع نطاق اتصالنا باعضائه وتقديم التسهيلات لهم في انتاجهم السينمائي .

رابعا : أبدى العديد من السينمائيين الشبان اهتماما مخلصا بتقديم مساهمات عملية ونظرية من اجل القضية الفلسطينية ؛ وهم بحاجة الى بعض التسهيلات من المؤسسات الفلسطينية وبخاصة مركز الابحاث ، من اجل تزويدهم بالكتب والمواد التاريخية والوثائق المتوفرة كمادة لافلامهم ، او لدراساتهم النظرية .

خامسا : طرحت خلال المهرجان بعض الحاجات التاريخية مثل السينما في فلسطين ، وهو موضوع لم يجد بعد تتبعا ، كما ان السينما الاسرائيلية بحاجة الى دراسة وهي مهمة قائمة تنتظر من ينجزها ، ومركز الابحاث مطالب بتسهيل المصادر وفرص النشر للسينمائيين العرب .

سادسا : تقدمت خلال المهرجان ببعض التوصيات التي تشكل مهمات راهنة تحتاج الى متابعة فلسطينية وعربية ، وسوف اعود مجددا الى طرحها بتوسع في اعداد قادمة ولمتابعتها عبر مؤسسات الثورة الفلسطينية .

واخيرا ارجو ان تكون ملاحظاتنا حول مهرجان دمشق حافزا للتحضير وللمشاركة الاوسع في المهرجانات السينمائية العربية والعالمية ، وخاصة مهرجان قرطاجة ومهرجان لايبزج وهما على الابواب، ومهرجان افلام فلسطين (آذار ١٩٧٣) الذي يقام في بغداد .

هاني حوراني